من الصحافة الإيرانية

خاص

هرمز محور التوازن.. كيف تعزز إيران معادلة الردع؟

رأى الكاتب الإيراني «سعدالله زارعي» أن تحقيق الردع لا يقتصر على امتلاك القوة العسكرية فحسب، بل يقوم على وضع العدو في موقع يعترف فيه بقدرة إيران ويتجنب المواجهة معها، مشيرًا إلى أن هذا المفهوم يستند إلى أسس سياسية وعقائدية تؤكد ضرورة استخدام كل عناصر القوة لردع الخصوم ومنعهم من التفكير بالعدوان.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان»، يوم السبت ٢ أيار/ مايو، أن الردع عملية مستمرة تشمل مجالات متعددة، من الأمن والاستخبارات إلى الاقتصاد والإعلام والتكنولوجيا، مؤكدًا أن الحرب الأخيرة المفروضة، أثبتت فعالية التطوير العسكري حتى في ظل تحديات داخلية، وأسقطت مقولة عدم جدوى تعزيز القدرات الدفاعية في ظل الضغوط الاقتصادية.

وتابع الكاتب: أن نتائج الحرب أظهرت أن استهداف إيران ليس أمرًا سهلًا؛ لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة ردع كامل يمنع التفكير بالحرب نهائيًا، ما يعني استمرار بيئة التهديد، لافتًا إلى أن تقديرات خاطئة لدى الإدارة الأميركية، إلى جانب اعترافات أوروبية، عكست حجم المفاجأة من صلابة الأداء الإيراني.

ولفت زارعي إلى أن أحد أبرز عناصر الردع يتمثل في الموقع الجغرافي، خاصة مضيق هرمز، الذي يشكل أداة استراتيجية تمنع تشكيل تحالفات معادية وتدفع دول المنطقة إلى التقارب مع إيران، ما يعزز مكانتها الإقليمية والدولية.

وأوضح أن تثبيت هذا الدور يتطلب خطوات إضافية، أبرزها تعزيز القدرات الدفاعية والهجومية، وتحويل إنجازات الحرب إلى موقع دائم في النظام الدولي، إضافة إلى بناء منظومة ردع متكاملة تشمل تحصين الداخل ومنع الاختراقات الأمنية والاقتصادية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن المعلومات والاستخبارات تمثل الركيزة الحاسمة في منظومة الردع، داعيًا إلى تطوير هذا الجانب بما يتيح توجيه ضربات دقيقة للخصوم ويعزز قدرة إيران على فرض معادلة ردع طويلة الأمد.

«الوحدة الوطنية» كقوّة استراتيجية في مواجهة الضغوط

اعتبرت المتحدثة باسم الحكومة «فاطمة مهاجراني» أن الانسجام الوطني في ظل تقسيم العمل المسؤول يمثل ضرورة استراتيجية في مرحلة تتزايد فيها الضغوط الخارجية والتعقيدات الإقليمية، مؤكدة أن الوحدة لا تعني تطابق الأصوات، بل توحيد الأهداف وتكامل الجهود في خدمة مسار وطني مشترك.

وأضافت مهاجراني، في مقال لها في صحيفة «إيران» الحكومية، يوم السبت ٢ أيار/ مايو، أن الحكومة، بوصفها جزءًا من بنية النظام، ترى نفسها ملتزمة بتعزيز هذا الاتجاه، مشيرة إلى أن التجارب السابقة أثبتت أن العمل وفق تقسيم وطني دقيق للأدوار يجعل الإنجازات أكثر ثباتًا ويخفض كلفة إدارة التحديات.

وتابعت مهاجراني: أن اختلاف اللغة والأسلوب بين المؤسسات لا يدل على خلاف داخلي، بل يعكس طبيعة الأدوار المتعددة داخل منظومة واحدة، إذ قد تتطلب بعض المسؤوليات خطابًا تحذيريًا أكثر صراحة، بينما تستدعي مسؤوليات أخرى فتح المسارات وإدارة التوترات.

ولفتت إلى أن هذا المنطق ينطبق أيضًا على السياسة الخارجية، حيث لا يشكل التفاوض تراجعًا عن المبادئ ولا تناقضًا مع المقاومة، بل يمثل أداة من أدوات الدبلوماسية لحماية المصالح الوطنية وتقليل الكلفة، شرط أن يعمل إلى جانب باقي عناصر القوة الوطنية.

وأوضحت مهاجراني أن تصوير المشهد وكأنه صراع بين التفاوض والمقاومة يضر بالمصلحة الوطنية، لأن التجارب الناجحة تثبت أن المسارين يمكن أن يكونا متكاملين ضمن إدارة ذكية للزمن والظروف والأدوات.

واختتمت مهاجراني بالتأكيد على أن الوحدة الحقيقية لا تقوم على إلغاء الاختلافات، بل على إدارتها وربط الإرادات بمقصد واحد، مشددة على أن تنوع الأدوار واللغات يمكن أن يتحول إلى فرصة لتعزيز قوة إيران وتماسكها الداخلي.

من الرمز الفلسطيني إلى الحرب الرقمية.. حنظلة يلاحق الكيان الصهيوني

رأت صحيفة «اعتماد» أن اسم مجموعة «حنظلة» الهكرية تحوّل خلال الحرب المفروضة الثانية والثالثة ضد إيران إلى عنوان بارز في المواجهة السيبرانية، بعدما فرض حضوره في أخبار الهجمات ضدّ الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، مستندًا إلى رمز فلسطيني عميق الدلالة في ثقافة المقاومة.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها، يوم السبت ٢ أيار/ مايو، أن اختيار اسم «حنظلة» لم يكن تفصيلًا عابرًا، بل إعلانًا سياسيًا واضحًا، إذ يستحضر شخصية الطفل الفلسطيني التي أبدعها ناجي العلي، بوصفها رمزًا للتهجير والمرارة والرفض والتمسك بالحق الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. وتابعت الصحيفة: أن المجموعة ظهرت بقوة بعد ٧ تشرين الأول/ أكتوبر، ونسبت إلى نفسها عمليات واسعة ضد مؤسسات وشخصيات صهيونية وأميركية، شملت تسريب رسائل ووثائق ومعطيات حساسة، إلى جانب هجمات استهدفت مواقع ومنظومات مرتبطة بالبنية الأمنية والعسكرية للعدو.

ولفتت الصحيفة إلى أن حنظلة تقدم نفسها كحركة «هاكتيفيست» لا كجماعة تبحث عن الربح، معتبرة أن عملياتها تأتي في إطار نصرة فلسطين ومواجهة ظلم الكيان الصهيوني وداعميه، فيما تحاول وسائل إعلام العدو ربطها بإيران ضمن سياق الحرب النفسية والسيبرانية. وأوضحت أن خطورة حنظلة لا تكمن فقط في الاختراق التقني، بل في الأثر النفسي والإعلامي لعملياتها، إذ تكشف هشاشة المنظومات الأمنية للعدو وتفرض حضور القضية الفلسطينية داخل الفضاء الرقمي العالمي.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن حنظلة باتت ظاهرة مركبة في معادلات الحرب السيبرانية، تجمع بين الرمز المقاوم والتقنية والرسالة السياسية، وتشكل تحديًا متصاعدًا لأمن الكيان الصهيوني وحلفائه.

«الميدان» و«الدبلوماسية».. قلبٌ واحد وصوتٌ واحد

الوفاق/ كان «الميدان» و«الدبلوماسية» في الحرب المفروضة الثالثة متحدين تمامًا، قلبًا واحدًا وصوتًا واحدًا، وكان هذا النهج سببًا في أننا، رغم غياب قائدنا ومقتدانا قائد الثورة الشهيد الإمام الخامنئي(رض)، لم نُخطئ الوجهة، فيما تكبّد العدو خسائر قاسية.

لقد مضى أكثر من ٦٠ يومًا على الحرب المفروضة الثالثة ضد «إيران الشامخة». كان العدو يسعى إلى رؤية جغرافيا بلادنا «مجزأة»، ولهذا، عندما سُئل الرئيس الأمريكي، على متن الطائرة، عن احتمال تغيير خريطة إيران، لم يستبعد ذلك؛ لكن أيًّا من استراتيجيات الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تحقق؟ الجواب واضح: لم يتحقق أيٌّ من مخططاتهم.

فقد أظهر الشعب، من خلال حضوره في الشوارع والتجمعات الليلية، مشهدًا متنوع الألوان من «الاتحاد المقدّس»، بينما كانت القوات المسلحة في الميدان تستهدف كل نقطة يُشار إليها فتسوّيها بالأرض. وفي الوقت نفسه، جرى انتخاب القائد الثالث للثورة الإسلامية بأغلبية حاسمة من قبل أعضاء مجلس الخبراء، إلى جانب عوامل أخرى عديدة، جميعها عكست قوة الردع الإيرانية أمام العدو والعالم.

من جهة أخرى، لابدّ من الإشارة إلى عامل مهم، يتمثل في الارتباط المبارك بين الجبهتين الاستراتيجيتين الحساستين: «الميدان» و«الدبلوماسية». فالشعب، بوصفه صاحب الفضل على الثورة، يدرك جيدًا كيف يتصرف في اللحظات المفصلية، وما هي الأفعال السياسية التي ينبغي اعتمادها، كما أن المسؤولين المعنيين أداروا شؤون الحرب المفروضة بدقة وبصيرة.

فقد كان السلك الدبلوماسي منشغلًا بالمشاورات والحوار مع مسؤولي الدول الأخرى، كما كانت تُنقل رسائل من بعض الدول إلى طهران. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن القوات الثورية في الحرس الثوري والجيش دافعت بكل قوة عن كل شبر من أرض إيران الواسعة، ولقّنت العدو المعتدي درسًا قاسيًا.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن «الميدان» و«الدبلوماسية» كانا بالفعل، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، قلبًا واحدًا وصوتًا واحدًا، وكان هذا النهج سببًا في أننا لم نُخطئ الطريق رغم غياب قائدنا الشهيد، فيما تكبّد العدو خسائر موجعة. وبعد إعلان وقف إطلاق النار، وبطلب من الطرف المقابل، خصوصًا مع الدور الذي أدّته الدولة الصديقة باكستان، شاركنا في مفاوضات إسلام آباد، وهي مفاوضات سارت على نهج «دبلوماسية الاقتدار»، ولا تزال ملتزمة بهذا المسار وهذا الخطاب.

لا تراجع في «الميدان» ولا في «الدبلوماسية»

أوضح رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمدباقر قاليباف، ورئيس الفريق المفاوض، بعد عودته إلى طهران، في مقابلة تلفزيونية مع الشعب، أبعاد ما جرى في عملية التفاوض، مؤكدًا أن تثبيت حقوق الشعب يجب أن يكون الهدف الأساسي، وقال: «اطمئنوا، لن يكون هناك أي تراجع في ميدان الدبلوماسية». وأضاف: «كنّا ثابتين عندما كنّا نتابع العمل في الميدان العسكري، ونحن اليوم أيضًا ثابتون، وفي أي لحظة يرتكب فيها العدو خطأً نحن مستعدون، لأننا لا ننثق به إطلاقًا. وحتى في هذه اللحظة، قد يبدأ الحرب، لذلك فإن قواتنا المسلحة في كامل الجاهزية. وليس صحيحًا أننا نتفاوض بينما قواتنا غير مستعدة، بل كما أن الشعب حاضر في الشارع، فإن قواتنا المسلحة أيضًا على أهبة الاستعداد».

إنّ الحكومة الرابعة عشرة، برئاسة الدكتور بزشكيان، تؤمن إيمانًا راسخًا بتكامل «الميدان» و«الدبلوماسية»، وقد أثبتت ذلك عمليًا في الحربين ذات الإثني عشر يومًا والأربعين يومًا.

وقد كتب أمين مجلس الإعلام الحكومي محمد كلزاري، العام الماضي، في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي: «في الدفاع الوطني، بعد هجوم الكيان الصهيوني على إيران، لم يسمح رئيس الجمهورية ومجموعة الحكومة، عبر الجهود المتواصلة والإدارة الميدانية والدبلوماسية النشطة، بانزلاق البلاد إلى أزمات أكبر. فالرئيس بزشكيان ملمّ بالدفاع كما هو ملمّ بالحوار؛ بالنسبة له، الميدان هو ساحة الدفاع عن تراب إيران، والدبلوماسية هي طريق خفض التوتر مع العالم. وإذا أردت تلخيص هذا العام في جملة واحدة: لم تكن مجرد رياح، بل كانت عاصفة من الأحداث، وقد عبرناها بوحدة وتلاحم شعبيين لافتين».

كما أكدت المتحدثة باسم الحكومة فاطمة مهاجراني، في ٢١ أبريل ٢٠٢٦، خلال زيارتها لوكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا»، أن فريق التفاوض الإيراني فريق متكامل، وأن رئيسه كان قائدًا ميدانيًا وعلى دراية كاملة، مشددة على أن هذا الفريق يمتلك معرفة بالميدان وبالدبلوماسية معًا، ويضم عناصر ذكية وأكاديمية وذات خبرة تنفيذية، مؤكدة أن الفريق لن يتراجع قيد أنملة عن المصالح الوطنية.

رؤية السياسيين حول «الشارع» و«الميدان» و«الدبلوماسية»

أكد عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام، محمدرضا باهنر، أن شجاعة القوات المسلحة وصمود الشعب في الشوارع، الذي أدهش العالم، تُرجما اليوم في ساحة الدبلوماسية إلى عزة ومصلحة وطنية، داعيًا إلى دعم المفاوضين والقوات المسلحة.

من جانبه، كتب عضو المجلس المركزي لحزب كوادر البناء، محمد قوجاني، أن محمدباقر قاليباف يواجه أكبر اختبار سياسي في حياته، وقد تم تعيينه كأعلى مسؤول تفاوضي لإيران، مؤكدًا ضرورة دعمه، ودعم وزير الخارجية، مشيرًا إلى أن تحقيق التوازن بين المقاومة والدبلوماسية مهمة حساسة. من جهته، شدد حزب المؤتلفة الإسلامية على أن الصوت الموحد داخل البلاد هو أقوى أداة بيد الفريق المفاوض في مواجهة الأطراف الغربية، داعيًا إلى الحفاظ على الوحدة وتجنب الحواشي.

كما أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي الأسبق، غلام علي حداد عادل، أن وحدة الشارع والميدان والدبلوماسية جلبت وستجلب بركات كبيرة لإيران.

كما أوضح عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام، محمدحسين صفار هرندي، أن «الدبلوماسية من دون قوة الميدان مجرد كلام»، وأن قيمة الكلام تأتي من القوة التي تسنده على أرض الواقع، مشيرًا إلى أن من خصائص اللواء الشهيد قاسم سليماني قدرته على أداء دور دبلوماسي إلى جانب دوره الميداني.

علينا أن نؤمن بأن العدو، أمام وحدة الشعب وقوة القوات المسلحة تحت القيادة الحكيمة لقائد الثورة الإمام السيد مجتبى الخامنئي، لن يتمكن من القيام بأي إجراء ضدّنا

الخاتمة:

خلاصة القول إنّ «الميدان» و«الدبلوماسية» ليسا متعارضين، بل مكملان لبعضهما البعض. وفي الوقت الذي يسعى فيه العدو إلى إحداث إنقسام بين مؤسسات الدولة والمجتمع الإيراني، فإن الوعي الشعبي والسياسي كفيل بإفشال هذه المخططات.

نعم، «الاتحاد هو سرّ النصر». وكما سرنا حتى الآن بهذا الانسجام في الشارع، وبهذا التكامل بين «الميدان» و«الدبلوماسية»، فإن استمرار هذا النهج ضرورة حتمية، مع تجاوز المصالح الفئوية والتركيز فقط على إيران ومصالحها.

علينا أن نؤمن بأن العدو، أمام وحدة الشعب وقوة القوات المسلحة تحت القيادة الحكيمة لقائد الثورة الإمام السيد مجتبى الخامنئي، لن يتمكن من القيام بأي إجراء ضدنا.

ثلاثون مليونًا على درب الإيمان.. قراءة في بعثة الأمّة الجديدة

٦ محمدمهدي اسماعيلي
وزير الثقافة السابق

إنّ تاريخ الأنبياء يعلّمنا أنّ أي «بعثة» لا تتحقق من دون المثابرة في الشدائد، ومن دون عبور صخور الابتلاء العالية. فعندما يدعو الحقّ تعالى في سورة المزّمّل نبيَّه إلى الصبر على «قَوْلًا ثَقِيلًا» (كلام ثقيل وعظيم)، ويصدر في سورة المدّثر الأمر «قُمْ فَأَنْذِرْ» (انهض وأنذر)، فإنما يُبيّن قانونًا ثابتًا لا يتغيّر في التحولات الحضارية: البعثة قرينة المشقّة.

لقد سار الشعب الإيراني، خلال نصف القرن الأخير، في هذا النهج الإلهي ليس مرّة واحدة، بل مرّتين؛ نهضتان كلتاهما انبثقتا من قلب المعاناة، وتزيّنتا بالإيمان والوعي.

١- البعثة الأولى؛ تحطيم صنم الاستبداد الداخلي وانتصار الثورة الإسلامية

في عام ١٣٥٧هـ.ش (١٩٧٩م)، لبّى شعبٌ عاش قرونًا في الصمت والعزلة نداء الإمام الخميني الراحل(رض)، فنهض منتصب القامة.

لقد كانت العقوبات، والاغتيالات، والحرب، كلٌّ منها أثقالًا جسيمة على كاهل هذه البعثة، حتى يتذوّق الشعب طعم الاستقلال، ويختبر معنى الحرية في ميدان الواقع.

لقد كانت تلك اليقظة الكبرى إحياءً للروح الإنسانية والإسلامية في جسد أمّة؛ وقد أطلق الشهيد مرتضى مطهري، معلّم الثورة الذي نعيش هذه الأيام ذكرى استشهاده، على هذه الصحوة الكبرى اسم «بعثة الشعب الإيراني».

٢- البعثة الثانية؛ تجاوز الانسداد وبلوغ الأفق الحضاري

اليوم، في عام ١٤٠٥هـ.ش (٢٠٢٦م)، نقف في قلب بعثتنا الثانية. هذه النهضة الجديدة انبثقت من رحم الحزن والحرمان؛ مع استشهاد قائد الثورة الإسلامية الشهيد الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، الذي ارتقى عطشانًا، على مثال جدّه الطاهر الإمام الحسين(ع)، مع عائلته وأصحابه. ومن ذلك الدم الطاهر، وفي فوران إيمان الشعب، نبتت بذرة بعثة جديدة.

إنّ ظهور قائد شاب، والتحام ثلاثين مليون قلب مؤمن وروح فدائية، يشكّلان علامة ولادة مدّثرية في روح إيران؛ نهوضًا لإحياء الأمل، وإعادة تعريف الأهداف الحضارية للثورة الإسلامية.

هذا الحضور المليوني هو ثمرة إعادة تعريف الهُوية في أقسى الظروف، وحصيلة سنوات من الصبر، وتحمل المسؤولية، وصون دماء الشهداء

لماذا نُسمّي هذا التحوّل «البعثة الثانية»؟

لقد ورد الوعد بهذه البعثة الثانية في استشرافات إمامنا الشهيد، وجاء في الرسالة الأولى للقائد الجديد، إمام التحوّل، شرح أبعادها. ومع حراك «الروح فداء لإيران»، بلغ هذا المسار اليوم جيشًا يتجاوز ثلاثين مليون إنسان.

فإذا كانت البعثة الأولى قد أفرزت جيشًا بعشرين مليونًا، فإنّ البعثة الثانية، منذ خطوتها الأولى، حشدت ثلاثين مليون مستعدّ للجهاد في صفوفها.

إنّ أهداف هذه البعثة الثانية تجاوزت حدود الجغرافيا الإيرانية، وارتبطت بأسمى تطلعات تاريخ التشيّع والإسلام:

- إنهاء الصهيونية وانهيار نظام الهيمنة الذي بات أفوله واضحًا؛
- إخراج القوى الاستكبارية من المنطقة التي كانت تعيق تنفّس الشعوب الحرّة؛
- التمهيد لطلوع شمس الولاية الإمام المهدي المنتظر(عج)، بوصفها الأفق النهائي لكل البعثات الإلهية.

هذه البعثة لم تعد مجرد حركة سياسية، بل أصبحت حالة تعبئة حضارية لعصر جديد؛ عصر يكون فيه الإيمان والوعي اللغة المشتركة للمجتمع.

إنّ «البعثة الثلاثونية» تمثّل نقطة التقاء الإيمان، والتجربة، والنضج الاجتماعي لأمّة؛ لحظة يتحوّل فيها «العدد» إلى «رمز»؛ رمز وحدة المصير، ووحدة الصوت، وإرادة واحدة لصناعة مستقبل أكثر إشراقًا.

إنّ هذا الحضور المليوني هو ثمرة إعادة تعريف الهوية في أقسى الظروف؛ وحصيلة سنوات من الصبر، وتحمل المسؤولية، وصون دماء الشهداء.